# الرمز التراثي في ديوان " رجل من أرض الحلاج" لأحمد دليل

**الطالب الباحث: مولاي أمحمد بن عمر**
**المركز الجامعي لتامنغست**
benomarmoulay@hotmail.com

**ملخص البحث**

**[إن عملية توظيف التراث في مختلف الأجناس الأدبية النثرية منها والشعرية ، تعد من الظواهر الفنية التي طغت على الكثير من الإبداعات العربية المعاصرة وبالخصوص في الإبداعات الشعرية ، لدرجة يصعب معها أن تجد قصيدة عربية معاصرة خالية تماما منها .**

**ولقد أردت من خلال مداخلتي هذه أن أتعرض لهذه المسألة، أي: مسألة توظيف التراث في الشعر العربي المعاصر و بالخصوص الرمز التراثي ، و تبيان ماهيته وأثره في القصيدة العربية المعاصرة . ولقد وقع اختياري لتبيين هذا الأمر على شاعر من شعراء توات ،و هو الشاعر " أحمد دليل ، و تحديدا من خلال ديوانه : (" رجل من أرض الحلاج"، محاولا أن أجيب على أسئلة من شأنها إيضاح المسألة إيضاحا شافيا ، و هي :**

**ماهي الدواعي الذاتية و الموضوعية التي جعلت الشاعر يستدعي الرمز التراثي ويوظفه بالطريقة الفنية التي وظفه بها ؟، ثم ما القيمة الفنية و الأدبية التي أضافها هذا التوظيف لنصه الإبداعي ؟ وإلى أي مدى نجح و وفق فنيا وجماليا في تجسيد رؤيته الفنية من خلال اللجوء الى التراث؟]**

## تمهيد:

إن عملية توظيف التراث في مختلف الأجناس الأدبية النثرية منها والشعرية، تعد من الظواهر الفنية التي طغت على الكثير من الإبداعات العربية المعاصرة وبالخصوص في الإبداعات الشعرية، لدرجة يصعب معها أن تجد قصيدة عربية معاصرة خالية تماما منها، وذلك راجع لوعي الشاعر العربي المعاصر بأهمية هذا التراث وبدوره التاريخي؛ وبما يحمله من معطيات وأحداث ومواقف حية مثقلة

بالدلالات والإيحاءات التي من شأنها تزويد الشاعر بالأدوات والوسائل المناسبة للتعبير عن موقفه الشعري بطريقة فنية جمالية، كما أنها تحقق لعمله الفني العمق والشمولية والأصالة.

ولقد أردت من خلال مداخلتي هذه أن أتعرض لهذه المسألة، أي: مسألة توظيف التراث في الشعر العربي المعاصر وبالخصوص الرمز التراثي، وتبيان ماهيته وأثره في القصيدة العربية المعاصرة. ولقد وقع اختياري لتبيين هذا الأمر على شاعر من شعراء توات، وهو الشاعر " أحمد دليل، وتحديدا من خلال ديوانه:"رجل من أرض الحلاج"، محاولا أن أجيب على أسئلة من شأنها إيضاح المسألة إيضاحا شافيا، وهي:

ما هي الدواعي الذاتية والموضوعية التي جعلت الشاعر يستدعي الرمز التراثي ويوظفه بالطريقة الفنية التي وظفه بها؟، ثم ما القيمة الفنية والأدبية التي أضافها هذا التوظيف لنصه الإبداعي؟ وإلى مدى نجح ووفق فنيا وجماليا في تجسيد رؤيته الفنية من خلال اللجوء إلى التراث؟

**تعريف الرمز التراثي:**

**الرمز لغة:** تكاد تجمع قواميس اللغة على أن الرمز يعني الإيحاء والإشارة، فقد جاء في لسان العرب أن" الرمز: تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفتين، وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم. والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين"[1].أما القاموس المحيط فيكاد يكون التعريف الذي ساقه مطابقا للتعريف السابق حيث ذكر أن "الرمز: الإشارة أو الإيماء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان"[2].

أما معنى الرمز في الاصطلاح النقدي فهو يعني " محاولة تقديم حقيقة مجردة أو شعور أو فكرة غير مدركة بالحواس في هيئة صور أو أشكال محسوسة"[3].

أي أنه" عبارة عن إشارة حسية مجازية لشيء لا يقع تحت الحواس" مما يعني أنه "يستلزم مستويين: مستوى الأشياء الحسية أو الصور الحسية التي تؤخذ قالبا للرمز، ومستوى الحالات المعنوية المرموز إليها، وحين يندمج المستويان نحصل على الرمز"[4]، وعليه فالقالب (الصور الحسية) والمضمون أو المرموز (الحالات المعنوية) لا يمكن الاستغناء بأحدهما عن الآخر لأن كلا منهما يذوب ويفنى في الآخر لكي يتشكل الرمز.

أما الرمز في الأدب عامة والشعر خاصة فهو يتميز بأنه يقوم على علاقة داخلية عميقة تربطه بالمرموز" إذ ينهض الرمز على علاقة باطنية وثيقة تربطه بالمرموز وهي علاقة أعمق من مجرد التداعي أو الاصطلاح أو التشابه الظاهري"[5]. ولهذا فالناس يختلفون في إدراك دلالة الرمز الشعري، لأن مدلوله – بخلاف الرموز اللغوية والإشارية والرياضية... التي يكاد يتفق الناس على دلالتها — يذوب فيه ويفنى الطرفان (الرمز، المرموز) في بعضهما " فالرمز الشعري — خلافا لهذه الرموز– لا يشير إلى شيء محدد معين يتفق الجميع عليه ، وإنما يوحي بحالة معنوية تجريدية غامضة لا يمكن تحديدها ومن ثم فإن الناس مختلفون اختلافا بينا في فهم الرموز الشعرية — والأدبية عموما– على حين يتفقون أو يكادون على فهم الرموز اللغوية –من حيث هي ألفاظ تشير إلى مدلولات محددة–.... ونتيجة لذلك –وهذا فارق ثالث بين الرمز الشعري والرموز الإشارية— فإن مدلول الرمز الشعري لا ينفك عن الرمز بل يفنى فيه ويتلاشى ويذوب كلا الطرفين في الآخر "[6].

أما التراث فهو يعني في معاجم اللغة القديمة ما يتركه ويخلفه الميت للأحياء من مال وأشياء وممتلكات مادية فقط، حيث جاء في القاموس المحيط أن " الإرث بالكسر: الميراث، والأصل، والأمر القديم توارثه الآخر عن الأول"[7]، ويكاد يتفق هذا التعريف مع ما جاء في معجم الرائد –من المعاجم الحديثة — حيث ذكر أن " تراث:( ورث): 1/ما يخلفه الميت لورثته .2/ ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل "التراث الإنساني، التراث الأدبي..."[8].

وواضح من خلال التعريف الثاني أن لفظ التراث قد اكتسب دلالته الجديد المتعلقة بكل الأشياء الروحية والفكرية التي يتركها الأموات للأحياء، وتشمل الأفكار والمعتقدات والتقاليد والفنون... أي حضور حياة سلفنا بما فيها من عادات وتقاليد في واقعنا، وهي دلالة اكتسبها التراث في العصر الحديث فقط."أصبح لفظ "التراث" يشير اليوم إلى ما هم مشترك بين العرب أي إلى التركة الفكرية والروحية التي تجمع بينهم لتجعل منهم جميعا خلفا لسلف... وهكذا فإذا كان " الإرث" أو " الميراث" هو عنوان اختفاء الأب وحلول الابن محله فإن التراث قد أصبح بالنسبة للوعي العربي المعاصر عنوانا على حضور الأب في الابن حضور السلف في الخلف حضور الماضي في الحاضر"[9].

إذا فالتراث بمعناه العصري يشمل كل ما ورثناه عن السلف من قيم وعادات وتقاليد وقصص وأساطير....إن قيمة التراث تتجلى في أنه يمدنا بمجموعة من القيم والأفكار والمبادئ الحياتية الحية التي تسهم في توجيه سلوكنا وترشدنا لإعادة بناء إنسانيتنا وعلاقاتنا بالأرض" وهذا يعني أن التراث ليس نصوصا جامدة تحفظ في مصادرنا القديمة وليس متحفا للأفكار نفخر بها وننظر إليها بإعجاب ونقف أمامها في انبهار وندعو العالم معنا للمشاهدة والسياحة الفكرية ، بل هو نظرية للعمل وموجه للسلوك وذخيرة قومية يمكن اكتشافها واستغلالها واستثمارها من أجل إعادة بناء الإنسان وعلاقته بالأرض"[10]. ولهذا فإن التراث يعد منجما غنيا بالقيم والمواقف ومنبعا متدفقا بالرموز والدلالات التي تفيد الإنسان في حربه وصراعه المستمر ضد قوى الشر المختلفة ، من خلال ما توفره له من أسلحة مناسبة ووسائل فعالة من شأنها حسم الموقف، والفنان المبدع هو من يحسن التنقيب والبحث عن هذه القيم والمبادئ ... ويعيد بعثها وشحنها بدلالات تتفق وروح العصر " وليس عيبا أن ينخرط الشعر في معركة القديم ويقف إلى صف القيم الإنسانية ويحارب القهر والجوع والظلم والطغيان والاستبداد والفساد والتخلف

ويدعو إلى الحرية والعدل والرخاء والتقدم والتسامح ويبشر بمستقبل مشرف بل إن هذه القيم تشكل الرؤيا الخالدة لكل تجربة شعرية"[11].

وعليه فإن استلهامنا للتراث وتوظيفنا له لا يعني بحال التقوقع في الماضي والحلول والعيش فيه والتعامل معه بعقلية تراثية بقدر ما يعني محاورة هذا الماضي بعقلية حداثية تستطيع أن تستخلص منه الأفكار وكل العناصر الحية فيه، بمعنى أن نجعل هذا التراث حال فينا (قيمه وعناصره الحية) بحيث نستطيع التحكم والسيطرة عليه فننتقي منه ما يحفظ لنا أصالتنا وخصوصيتنا ... وهو ما يستلزم أن نتعامل معه بوعي لكي نحقق التقدم ونسير بثبات نحو الأمام وهذا الوعي يشمل كذلك الوعي بدوره التاريخي، " والتعامل مع هذا التراث يستلزم وعيا حقيقيا به لأن الوعي بالتراث والوعي بالدور التاريخي هما القدمان اللتان يمشي بهما التراث واللتان تقودان خطواته وتوجهانها ولا يمكن أن تتحقق مسيرة بقدم واحدة فالوعي بالتراث دون وعي بالدور التاريخي من شأنه أن ينتهي بهذا التراث إلى الجمود، حيث تغيب كل الفعاليات اللازمة لاستمرار حيويته، والوعي بالدور التاريخي دون وعي بالتراث يمثل قطيعة ابستيمولوجية ضد تاريخية الإنسان النفسية والعقلية".[12]فالتراث ليس فقط مواقف وقائع وأحداث ظرفية وقعت في الزمان الماضي وانتهت بانتهاء وجودها بل إنها قابلة للتجدد والبعث والتشكل في صيغ وأشكال جديدة بدلالات وتفسيرات جديدة ف" الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي فإن لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية والقابلة للتجدد – على امتداد التاريخ- في صيغ وأشكال أخرى فدلالة البطولة في قائد معين ودلالة النصر في كسب معركة معينة تظل – بعد انتهاء الوجود الواقعي لذلك القائد وتلك المعركة – باقية وصالحة لأن تتكرر من خلال مواقف جديدة وأحداث جديدة وهي في نفس الوقت قابلة لتحمل تأويلات وتفسيرات جديدة"[13] .

والشاعر المبدع هو من يحسن التفاوض والتحاور مع هذه الأحداث والوقائع والشخصيات التراثية، فيصطفي منها ما يتوافق وطبيعة الهموم والقضايا المعاصرة والتي يريد من المتلقي أن يتفاعل معها، وهذا ما يبرر استدعاء نوعية معينة من الشخصيات والوقائع التراثية وترددها بكثرة (كالحلاج، المتنبي، أبو تمام، امرؤ القيس...) من خلال إسقاطات الشعراء لها على واقعنا المعاصر، ف " الشاعر يختار من شخصيات التاريخ ما يوافق طبيعة الأفكار والهموم التي يريد أن ينقلها إلى المتلقي ومن ثمّ فقد انعكست طبيعة المرحلة التاريخية والحضارات التي عاشتها أمتنا في الحقبة الأخيرة وإحباط الكثير من أحلامها وخيبة أملها في الكثير مما كانت تأمل فيه الخير وسيطرة بعض القوى الجائرة على بعض مقدرتها ... انعكس كل ذلك على نوعية الشخصيات التاريخية التي استمدها شاعرنا المعاصر"[14].

والشاعر المعاصر حين يعكف على التراث لاستلهام واستمداد رموزه وشخصياته من مصادره المختلفة؛ فإنه يفعل ذلك بغرض التوسل بمعطيات هذا التراث من أجل إثارة عواطف المتلقي وتحريك مشاعره، لأن معطيات هذا التراث مغروسة في وجدانه وفي لا وعيه، بل إنها تدخل في تكوين شخصيته لذا يكون تفاعله معها أكثر من تفاعله بشيء أخر،كما أن توظيف هذه المعطيات التراثية يضفي صفة الشمولية والعراقة على إنتاجه الفني ويساهم في خلوده واستمراره " فعناصر هذا التراث ومعطياته لها من القدرة على الإيحاء بمشاعر وأحاسيس لا تنفد، وعلى التأثير في نفوس الجماهير ووجداناتهم ما ليس لأية معطيات أخرى يستغلها الشاعر ، حيث تعيش هذه المعطيات التراثية في وجدانات الناس وأعماقهم تحف بها هالة من القداسة والإكبار... هذا بالإضافة إلى أن استخدام الرموز التراثية يضفي على العمل الشعري عراقة وأصالة ويمثل نوعا من امتداد الماضي في الحاضر وتغلغل الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخصبة المعطاء كما أنه يمنح الرؤية الشعرية نوعا من الشمول والكلية "[15].

ولكي يوفق الشاعر في اختيار رموزه من التراث، وينجح في تحريك مشاعر المتلقي وإثارة عواطفه لابد من توفر شروط. " أولها: أن تكون ثمة علاقة عضوية بينه وبين القصيدة بأن تكون الحاجة إليه نابعة من داخل الموقف الشعري ذاته ... وثانيها: أن تكون ثمة صلة سابقة من نوع ما بين المتلقي والرمز التراثي، بأن لا يكون غريبا عنه غربة مطلقة حتى إذا ما ألمح إليه الشاعر أيقظ في وجدان المتلقي هالة من الذكريات والمعاني المرتبطة به"[16]. ونتيجة لذلك اتجه شعراؤنا العرب المعاصرون صوب هذا التراث يستقون من منابعه الفياضة ويستمدون من مصادره الثرية المختلفة – ديني، صوفي، تاريخي، أدبي، شعبي –ما يتلاءم ويتوافق من معطيات مختلفة مع رؤاهم ومواقفهم ومعطيات واقعهم، فجاءت قصائدهم مليئة وزاخرة بالمعطيات التراثية –أحداث وشخصيات ووقائع ...–

**أسباب وعوامل لجوء الشعراء العرب لتوظيف الرمز التراثي:**

إن لجوء الشاعر العربي المعاصر عامة والجزائري خاصة للمصادر والمعطيات التراثية المختلفة وتوظيفها في إنتاجه الفني في أشكال مختلفة – رموز، أقنعة، ...– راجع لاجتماع وتكاتف عدة أسباب وعوامل أهمها:

1/ عوامل فنية جمالية: ويمكن اختصارها في إدراك الشاعر المعاصر لقيمة المعطيات والإمكانات الموجودة في التراث والتي من شأنها إثراء تجربته الشعرية وإكسابها مسحة جمالية –تكثيف المعنى، ظاهرة الغموض الفني –كما يساهم استخدم الرمز التراثي في إضفاء نوع من الموضوعية والدرامية على شكل عمله الفني من خلال استفادته من تكنيكات الفنون الموضوعية الأخرى كالمسرح، والقصة ...

2/ عوامل ثقافية: وتتمثل في جهود حركة إحياء التراث التي قامت بالكشف عما يزخر به هذا التراث من كنوز وقيم ... وهذا ما دفع الشعراء المعاصرين لمحاولة الوقوف عند هذه الكنوز واستخراجها واستنطاق عناصرها الحية ومحاورتها ومن ثم توظيفها فنيا وجماليا في أعمالهم، يضاف إلى ذلك تأثر الشعراء

العرب المعاصرين بالدعوات والاتجاهات الداعية للاستفادة من التراث التي ظهرت في الآداب الأوربية.

3/ عوامل سياسية واجتماعية: وعلى رأسها ضغط الواقع المعيشي وانتشار بعض مظاهر الطغيان والقهر السياسي والاجتماعي – في الكثير من البلدان العربية –حيث يلجأ الحكام إلى تكبيل الحريات وفرض قيود على أصحاب الكلمة من شعراء وكتاب ... وهو ما يؤدي بهؤلاء إلى ابتكار وسائل فنية جديدة للتملص من هذه القيود والتخلص من بطش السلطة وتضييق الجماعة، وهذه الوسائل والأساليب يوفرها لهم الرمز والقناع...

4/ عوامل قومية: وتتعلق أساسا بما تتعرض له الأمة من أخطار وحملات تستهدف كيانها وتشويه تاريخها وعقائدها... وهو ما يؤدي بحركة عكسية إلى ارتداد الأمة لتاريخها واستماتتها في الدفاع عن مقوماتها والتمسك بجذورها لدفع الخطر القادم،وخير دليل على ذلك الحملات الاستعمارية الأوروبية على البلدان العربية وكذا احتلال فلسطين وهزيمة 1967 وما نتج عن ذلك كله من عودة الإنسان العربي عامة والشاعر خاصة لتراثه؛ يحتمي به تارة ويستلهم منه تارة أخرى.

5/ عوامل نفسية: وهي تعود إلى شعور الشاعر العربي المعاصر بالغربة نتيجة تعقيد الحياة المعاصرة وتكلفها وهو شعور يدفعه للعودة للحياة الأولى؛ حيث النضارة والدفء والبساطة والعفوية، فيجد نفسها مرتميا في أحضان التراث معانقا له عله يلتمس فيه السلوى والتخفيف لما يعانيه من ضيق في واقعه.[17]

والشاعر الجزائري المعاصر – على غرار أخيه في المشرق – لم يتخلف عن هذا الركب فعكف على تراثه الجزائري وتراث أمته العربية الممتد في الماضي– الشخصيات، المواقف، الأحداث، ...– فوجد فيهما الأرض الخصبة والمورد العذب الزلال ، فأخذ يستقي منهما ويستلهم –كل وطريقته في الاغتراف والتوظيف بحسب ذوقه وفلسفته وثقافته– ويوظف كل هذه المادة من أجل إثراء تجربته وتوسيع أفق رؤيته عن طريق ربط الماضي بالحاضر،فيحقق لتجربته أصالتها وخصوصيتها ف"

الشاعر الجزائري استطاع أن يصنع والرابطة بينه وبين تاريخه واستطاع أن يحاكي بعض الحقب ويستنطق بعض الأماكن ويحيي كثيرا من الأشخاص والرموز وهناك من حاول دمج ذاته مع هاته الشخصيات وخرج بها من دلالاتها الأولى وشكل بها صورا جميلة ..." [18]ومن هؤلاء الشعراء الجزائريين المعاصرين الذين وظفوا التراث بمختلف أشكاله وألوانه – ديني، تاريخي، صوفي، أدبي، شعبي،...- فاكسب تجربتهم خصوبة وثراء وأصالة وتجذرا في أعماق الماضي، نجد الشاعر التواتي أحمد دليل الذي سنحاول الوقوف – من خلال ديوانه رجل من أرض الحلاج –على خصوصية تجربته الشعرية خصوصا ما تعلق منها بتوظيفه للرمز التراثي، وإلى أي مدى وفق جماليا في اختيار رموزه وتجسيد رؤيته الفنية؟ وما القيمة الفنية لهذا التوظيف؟

## الرمز التراثي في "ديوان رجل من أرض الحلاج"

إن من يطالع ديوان الشاعر أحمد دليل " رجل من أرض الحلاج" يلاحظ بشكل جلي أن الشاعر قد وجد في التراث الأرض الخصبة المعطاء والمورد العذب السخي فأقبل عليه يغرف من ينابيعه ويستفيد من وسائله وأدواته ويتخذ من شخصياته ووقائعه ومعطياته رموزا، يثري بها عمله الفني ويوسع من خلالها أفق رؤيته ويحقق لتجربته الشمولية والأصالة والكلية.ولذا فقد جاءت رموزه متعددة ومتنوعة من حيث مصادرها التراثية (ديني، أدبي، صفي، شعبي)، ومتقاربة من حيث ما تحمله من دلالات وإيحاءات تتفق مع رؤية الشاعر الفنية ومن أبرزها:

### الرمز الصوفي:

يعد التراث الصوفي رافدا من أكثر الروافد التراثية ثراء وغنى بمعطياته وشخصياته، وأكثرها إغراء للشاعر المعاصر نظرا لطبيعة العلاقة والصلة الوثيقة الموجودة بين المتصوف والشاعر المعاصر – علاقة تسعى للاتحاد والتلاحم بالوجود- وأكبر دليل على هذه الصلة هو أن كبار رموز التصوف في تاريخنا الإسلامي كانوا شعراء على غرار الحلاج، ابن الفارض، رابعة العدوية..." وليس غريبا أن يعبر

شاعرنا المعاصر عن بعض أبعاد تجربته من خلال أصوات صوفية ، فالصلة بين التجربة الشعرية – خصوصا في صورتها الحديثة التي يغلب عليها الطابع السريالي- وبين التجربة الصوفية جد وثيقة وتتجلى هذه الصلة أوضح ما تتجلى في ميل كل من الشاعر الحديث والصوفي إلى الاتحاد بالوجود والامتزاج به".[19] إضافة إلى أن الشعراء المعاصرين استعانوا بالرموز الصوفية كنوع من التواصل مع تراثنا الروحي وكذا للاحتجاج على مختلف مظاهر الظلم وأشكال الاستبداد ،والتمرد على الواقع العربي المأزوم في عصر توالت فيه الانهزامات والانتكاسات"، ومن هنا تكون عودة هذا التيار الصوفي في شعرنا المعاصر بالمغرب الكبير تحقيقا لتواصل فني بجزء من تراثنا الأدبي الروحي الذي صار له امتداد في الحاضر من ناحية، وهو من ناحية أخرى يعد رمز احتجاج على مظالم الاستعمار الاستيطاني لأرضنا الذي من نتائجه حرمان هذا الشعب من ثرواته وتراثه وهويته، مما دفع كثيرا من شعرائنا إلى رفع راية الانتماء إلى هذا التراث الإسلامي عاليا"[20].

ومن الرموز الصوفية التي وظفها الشاعر أحمد دليل في ديوانه السابق الذكر رمز "الحلاج" وهو من أكثر الرموز الصوفية تداولا في القصيدة المعاصرة وربما السبب في ذلك راجع إلى ما تحمله شخصية الحلاج من ومعاني التضحية والثورة والتمرد والتحدي والحرية... وهذه المعاني والإيحاءات التي تحملها شخصية الحلاج هو ما أغرى الشاعر أحمد دليل بها؛ فاتخذها رمزا وقناعا يعلن من خلاله الشاعر عن رفضه وتمرده على الواقع واحتجاجه صراحة على كل أشكال الظلم والطغيان، والتوظيف السياسي للدين من أجل كبح الحريات ومصادرتها ، ولعل عنوان الديوان " رجل من أرض الحلاج " والذي يتقاطع مع إحدى قصائد الديوان -تحمل نفس العنوان- دليل واضح على أن الشاعر يريد تفجير كل تلك الطاقات الإيحائية التي تحملها هذه الكلمة، فالحلاج حسب الشاعر رمز التحدي والثورة والتمرد والرفض... لم يقتصر تأثيره على معاصريه بل انتقل إلى الأرض التي حوته كذلك فتشربت قيمه

ومن ثمّ نقلتها إلى كل رجل نبت في هذه الأرض الخصبة. يقول في مطلع هذه القصيدة:

**قال: سلم بالقضاء!**

**قلت: سلم لي عليه!**

**قال: ويحك! أنت زنديق مهاتر!**

**خلت أني قد رأيت الله في عيناي يبكي بؤسنا نحن الحيارى...**

**قلت: يا قاضي القضاة،**

**قيل يوما أن بعض الحوت لام**

**واشتكى حوتا كبيرا يأكل الحوت الصغير،**

**فاستشار قاضي البر فقال: " اشنقوا البحر" ... وسافر!**[21]

فالشاعر يلجأ إلى تلك المحكمة الصورية التي عقدت من أجل محاكمة" الحلاج" لإثبات التهم المنسوبة إليه (الزندقة، الشعوذة والسحر، القول بالحلول والاتحاد...) والنطق بالحكم؛ الذي كان تقرر مسبقا والمتمثل في صلب الحلاج والتمثيل بجثته وحرقها ونثرها في الهواء حتى لا يعرف له مكان يضم قبره، وهذا كله انتقاما منه لمعارضته للحاكم المستبد واحتجاجه على الظلم ودعوته للإصلاح... وحتى يكون عبرة لكل من تسول له نفسه معارضة الخليفة والتنديد بالظلم المرتكب...[22]. فالرجل الحلاجي في حقيقة أمره يعيش بيننا، فهو رمز لكل أديب أو فنان أو مفكر... يرفض الظلم ويعادي الظالمين والطغاة ويدعو للإصلاح والتصدي للظلم، أما القاضي والمحكمة فهي كذلك رموز للقاضي المرتشي الذي انخلع من جلباب القضاء وتحول لسكين في يد المستبدين يقطعون به لسان، ويمزقون به جسد كل من يحاول فضحهم أو التنديد بجرائمهم... فالقضاء الحقيقي قد سافر عبر الزمن لمكان مجهول من غير رجعة، منذ سقط في أيدي المرتشين والخائنين، لذا يأتي رده الساخر على القاضي المرتشي (سلم لي عليه). وتتحول المحاكمة إلى شبه تمثيلية ساخرة، يحاول فيها القضاء إلباس الرجل الحلاجي لباس الزندقة والكفر ...

وبالمقابل يحاول الرجل رد التهم عن نفسه دون أن ينسى رسالته الإصلاحية المنددة بالظلم والطغيان حتى في اللحظات الأخيرة فبيل الحكم يقول في أخر القصيدة:

**تنبت الأيام في وجهي بلا ماء ولا شمس**

**ولا تنبت في كل الأماكن!**

- **ما رأت عيناك غير الوهم يا شيخ الطريقة...**
- **لو أراد ... قاد عيني إلى نور الحقيقة،**
- **اشنقوا الزنديق، هيا اشنقوه!!**[23]

وهكذا تنتهي المحاكمة من حيث بدأت، ويثبت حكم الشنق في حق المتهم البريء الذي كان ذنبه أنه ثار على كل مظاهر الظلم والجمود والخمول ... إن الشاعر وكأنه باستلهامه لحادثة محاكمة الحلاج الجائرة يقوم بعملية إسقاطها على وضعية القضاء المأسوية التي آل إليها في عصرنا، حيث نشهد يوميا عديدة المحاكمات الصورية يروح ضحيتها عديد الأبرياء خصوصا من الشرفاء المثقفين وأصحاب الرسائل الإصلاحية المجاهرين بانتقادهم ومعاداتهم لأنظمة الحكم الجائرة والداعين إلى الإصلاح، فهؤلاء لا يختلف مصيرهم عن مصير الحلاج، وإذاً فرسالة الشاعر هي أنه بصلبنا لأمثال الحلاج – أصحاب الفكر والدعوات التنويرية– نحن نصلب العدل والقضاء في واقعنا، وإذا سقط القضاء فعلى واقعنا السلام.

**الرمز التراثي الأدبي:**

التراث الأدبي العربي غني هو الآخر بالكثير من المعطيات والوقائع والشخصيات التي يمكنها تقديم الإضافة للشاعر، وتزويده بما يتوافق مع رؤيته وموقفه إن هو أحسن استنطاق ومحاورة هذا التراث، وشعرنا العربي المعاصر مليء بالرموز الأدبية المستمدة من هذا التراث على غرار (المتنبي، امرؤ القيس، الشعراء المجانين، أبو نواس ...).

وقد وقع اختيار أحمد دليل على شخصيتين أدبيتين ليعبر من خلالهما عن رأيه ويجسد موقفه الرافض والثائر على الواقع المأزوم وعلى أسباب الهزيمة وأسباب

الخمول وهما (البحتري، المنخل اليشكري). فالبحتري يتخذه الشاعر رمزا للخساسة والتذلل بين يدي السلطان، والطمع، والأنانية... فهو كما ذكرت أغلب المصادر والمراجع المختصة – وإن كان شعره جيد وحسن–شاعر متكسب بامتياز جعل من شعره وسيلة للتكسب فتقرب به من العديد من الخلفاء العباسيين والوزراء وأصحاب المال والجاه ومدحهم وحصل على عطاياهم[24]. ورغم ما جمعه من ثروة ومال كثير من التكسب؛ فقد عرف عنه بخله الشديد حتى على نفسه، فشاعر كالبحتري في نظر أحمد دليل، لا يستحق هذه المكانة وهذا التشريف الذي يحظى به،بسبب صفات الهزيمة والانكسار التي كان يجسدها في حياته يقول في قصيدة بعنوان " سقط المتاع":

**عفوا! فإني لن أتابع درسكم!**
**" شعراؤنا كالبحتري ..."**
**لا! أيها الأستاذ لا! تفتري!**
**بعض الحقيقة قد سقط ...**
**كل الذين تذللوا للصولجان،**
**وعفروا الكلمات في وحل الولاة،**
**شعراء خستهم فقط!**
**عذرا! إلى كل القيان،**
**عذرا! فإني سوف أشطب شعرهم من دفتري،**[25]

فالشاعر يعلن من البداية رفضه واحتجاجه؛ بل وتمرده على متابعة الدرس لأن من يدور حوله الدرس تافه وخسيس لا يستحق المتابعة بل لا يستحق حتى أن يسجل اسمه في دفتره، وكأني بالشاعر يوجه سهام نقده للمدرسة التي ساهمت في قتل روح الاحتجاج والرفض ... في أجيال المستقبل؛ بسبب النموذج القدوة المقدم في هذه المدارس الحكومية المسيسة، حيث يتم التركيز بدرجة كبيرة على أشعار الخضوع والتذلل، بدل أشعار الحماسة والثورة ... وحيث يقدم شعراء البلاط – ممن

يتملقون للحاكم ويعفرون شرف الكلمة ويكذبون وينافقون – على أنهم النموذج والقدوة. فهؤلاء ينبغي حذف أسماءهم من البرامج الدراسية يقول في أخر القصيدة:

**الجائعون ... الضائعون!**

**أشعارهم كذب!**

**وشموسهم كذب!**

**ووجوههم كذب!**

**مه! أيها القذر!**

**فقد كفرت بكل ما خطت يداك!**

**مه! لا تحدثني بأخبار الجياع،**

**فلست ممن يرتضي سقط المتاع![26]**

وهكذا يعلن الشاعر رفضه واحتجاجه صراحة بأن الشعراء من أمثال البحتري هم رمز للخساسة والجوع، والكذب ... وأن تقديمهم في صورة النموذج والقدوة هو تشويه للحقائق وطمس لها ومحاولة لتخريج جيل من البحتريين؛ الذين لا يفقهون غير التذلل ولا يحسنون غير الركوع أمام أبواب الملوك والجبابرة.

أما "المنخل اليشكري" الشاعر الجاهلي الذي اشتهر بحبه ل" هند بنت المنذر" أخت " عمرو بن هند" حيث قال في التغزل بها قصيدة من أروع شعر الغزل وقد قتل غيلة وقيل أن النعمان بن المنذر هو قاتله لأنه كان يتهم كذلك بزوجته " المتجردة" وأُتلفت جثته حتى لم تعرف حياته من موته[27] ولهذا أصبح مضرب المثل عند العرب في الغائب الذي لا ترجى عودته " حتى يؤوب المنخل"[28].

والشاعر أحمد دليل يوظف حادثة مقتل المنخل وتغييب جثته –بسبب حبه لهند– رمزا يعبر من خلاله عن التضييق والتشديد والقتل والتعذيب ... الذي يتعرض له الشعراء والأدباء– الذين يتخذون من شعرهم وكلمتهم سلاحا لمحاربة الظلم والقهر وكذا للدعوة للتمسك بكل مقومات عروبتنا وعقيدتنا، فما هند إلا رمزا لعروبتنا وأصالتنا وكرامتنا المجروحة التي ما فتأ أعداء الأمة – في الداخل والخارج– يحاولون في كل مرة و–كلما أتيحت لهم الفرصة– خلعنا عنها والدوس

عليها، فيكون رد المثقفين والمبدعين الغيورين عليها إبداعا يقطر حبا وتعلقا ودفاعا عن هذه المقومات ... فيتعرضون نتيجة ذلك لأشكال من التهميش والتغريب والتعذيب ... يقول في مطلع قصيدته " أسمال اليشكري":

**خطفوه وحيا دفنوه،**
**ألقوا أسماله في الطين،**
**وانفض الجوق.**
**قيل " المسكين ...**
**هجرته فذاب من الشوق!"**
**وتناقلت الأخبار غرائب ما لاقاه العاشق**
**من وله وجنون،**
**وتناقلت الأشعار:**
**" ... أنا من تصنع البسمة**
**على شفتيك دنياه**
**وتحمله إلى الجنة،**[29]

فالعذاب الذي لاقاه" اليشكري" بسبب حبه لهند رمز الجمال والحسن والأصالة والكرامة*، هو صورة تتكرر كثيرا في عصرنا، فأمثال اليشكري كثر الذين جهروا بحبهم وتعلقهم بهند (رمز الأصالة والكرامة العربية المجروحة) فلقوا ما لاقاه اليشكري.

**الرمز التراثي الديني:**

المعطى الديني ممثلا في القصص والنصوص القرآنية كانت كذلك مصدرا ومنبعا متدفقا حاول الشاعر الاستقاء منه والاستفادة من معطياته ونصوصه المحملة بالدلالات والإيحاءات والإشارات المتعددة، لإثراء تجربته الشعرية، فقد اتخذ الشاعر أحمد دليل من قصة سيدنا يوسف عليه السلام في جزئها المتعلق بتفسير حلم السجينين معادلا موضوعيا لخدمة موقفه ولإعلان رفضه للطريقة التي يتم بها

إسكات الثائرين والمعارضين للحكومات الجائرة، والمناضلين الذين يحلمون بواقع أفضل، فيفاجأون بهذه السلطة المستبدة وقد جهزت كل زبانيتها ووسائلها – قضاء فاسد، سجون، ملاحقات – للنيل منهم والتضييق عليهم ومعاقبتهم حتى على مجرد الحلم، يقول في قصيدة " قضي الأمر فاذهبا!":

.....

**فأنا لن أخرج اليوم ولا بعد سنة!**

**سوف أصلب! ...**

**أحضر الخبز هنا!**

**ضع قليلا فوق رأسي،**

**أنت تضحك!**

.....

**أيها الصديق مظلوم أنا فلماذا سوف أصلب؟**

**جئت أستفتيك رؤيا**

**وخليلي جاء أيضا،**

**فإذا بي عدت والطير على رأسي لوحدي...** [30].

فالشاعر يستلهم من قصة يوسف الصديق عليه السلام قصته مع السجينين اللذان طلبا منه تفسير رؤاهما، وبالضبط فهو يختار من هذه القصة الرجل الثاني –الخباز–الذي حكم عليه بالصلب، فيرى فيه رمزا وقناعا صالحا للتعبير عن المعاناة والألم الذي يلاقيه كل ثائر أو مناضل... عربي يحلم بغد أفضل، انتفت فيه كل مظاهر الظلم والطغيان... لكنه ينتهي به الأمر في السجون الخاصة ، وينتهي أمره إلى الصلب والتمثيل بجثته .

**الرمز التراثي الشعبي:**

يمتاز التراث الشعبي – إضافة لكونه مصدرا مهما وغنيا بالأساطير، القصص، والأحاجي، الشخصيات، ... التي يمكننا أن نتخذ منها رموزا وقوالب نصب فيه تجاربنا –بقربه من الناس مما يسهل عملية التواصل معهم ويساهم في

إيقاظ مشاعرهم، كما أنه يطبع العمل الفني بطابع محلي إقليمي يضفي عليه عمقا أكثر. "إن للتراث الشعبي ميزة مهمة لأنه قريب حي، وحين يلجأ إليه الشاعر لا يحس أنه مثقل بما في الماضي من خلافات ومشكلات... والجاذبية في التراث الشعبي تكمن في أنه يمثل جسرا ممتدا بين الشاعر والناس حوله، فهو بذلك يؤدي دور المسرحية -إلى حد ما – في إيقاظ الشعور القومي وإبقائه حيا"[31].

والشاعر أحمد دليل مدرك لأهمية التراث الشعبي ودوره باعتباره النافذة التي يمكن أن نطل من خلالها على نوعية الثقافة السائدة في المجتمع وأصولها وتفاعلها مع غيرها... بل وتأثيرها المباشر في بناء الشخصية -إيجابا وسلبا-لذا فقد وجه سهام نقده لها خصوصا في جانبها السلبي المتعلق بالتقديس والإشادة ببعض العادات والتقاليد والأعراف والأخلاق السلبية، كتلقين وتشجيع أفرادها على الذل والخمول وعدم الثورة في وجه الظلم ... من خلال بعض القصص والأحاجي ... المنتشرة، والتي تشجع على الخضوع، ومن أمثلة ذلك أحجية " حيدر بيدر" وهي من الأحجيات التي يتغنى بها الأطفال كثيرا في بعض لعبهم، يقول في القصيدة التي سماه باسم الأغنية " حيدر بيدر":

.....

**بل يلعبون ويرددون:**

**" يا عمي حيدر بيدر،**

**باغي نعشي ضيفاني**

**ضيفاني عند السلطان**

**والسلطان خلا الأوطان**

.....

**" يا عمي حيدر بيدر،**

**جابني جوعي نتجرجر**

**ما خلاليش الفلتة**

**حالي من حال الموتى"[32]**

فالشاعر يتخذ من هذه الأغنية رمزا لثقافة الذل والخنوع والخضوع التي طبعت مجتمعنا والتي أصبحت حليبا يتغذى عليه الطفل منذ ولادته، فيتربى ذليلا حقيرا راضيا ومقتنعا بوضعه المزري، يقبل يد الظالم ويمشي في جنازة المظلوم، هذا ما يتجلى من خلال هذه الأغنية التي تمتدح التسول والذل والفقر المدقع ... وغيرها من أخلاق الذل والضعف؛ الناتجة عن الظلم والطغيان الذي يلحقه الحاكم بالأهالي، ورغم ذلك فهم راضون بوضعهم وبالضيق الشديد، والوضع المأسوي الذي يطبع يومياتهم ، ولا يثورون أو يحتجون أو يتمردون... مستعينين بالتسول من بعضهم البعض للتخفيف من حدة الضيق والظلم الذي ألم بهم، إن هذا الوضع وهاته العقول المتكلسة والنفوس المروضة التي أصبحت لا تقوى حتى على مجرد البوح لبعضها بما تشعر به من ضيق وظلم هو ما جعل الشاعر يثور في أخر القصيدة حيث يقول:

**عن أي حيدر ينشدون؟ ما من ولي اسمه**
**حيدر، ما من ولي صالح أو طالح**
**يستنصرون به على السلطان! من ذا**
**يلقنهم كلام الصمت؟ آبائهم لا ينطقون،**
**والأمهات مكممات ... من ذا إذن ألقى بروع**
**الصبية المغنى؟ فحل يهاب الصولجان! أم فحلة أم جان...**
**اليوم موعد حمل أمتعتي لأرحل من هنا ...**
**هاذي بلاد لن تثور عن الخنوع ولن تثور![33]**

لقد أدرك الشاعر خطر ترديد الصبية لمثل هاته الأغنية التي رمز بها لفكر الجمود وثقافة الركوع والانحناء، كيف لا وهي تمتدح الظلم والاستبداد وتكرس حياة الذل والخنوع، بل وتجعل من صفات الخنوع متواترة ومتوارثة جيل عن جيل حتى أصبح الخنوع عقيدة ودينا في المجتمع، بحيث انتفى معنى الثورة وزال من ثقافة الأمة وهنا يكمن الخطر. حيث أن المثقف الواعي لا مكان له في مثل هاته المجتمعات،

وهذا ما يجعله يعيش غربة فكرية، ثقافية، اجتماعية.... وهذا ما أراده بقوله (اليوم موعد حمل أمتعتي لأرحل من هنا...).

**خاتمة:**

وفي الأخير –ومن خلال هذه الدراسة التي حاولت من خلالها مقاربة ظاهرة توظيف الرمز التراثي عند أحمد دليل من خلال ديوانه " رجل من أرض الحلاج" – نستطيع القول أن الشاعر قد انتقى واختار من التراث عناصره وأحداثه وشخصياته الحية الفاعلة في وقتها، والتي تشترك وتتقاطع عند نقطة الرفض والتمرد والاحتجاج ... على واقعها (الحلاج، اليشكري، السجين، ...) لتكون رمزا وقناعا يعبر من خلاله عن موقفه الفني الرافض والمتمرد على مختلف أشكال السلطة المتسلطة في مجتمعه من مؤسسات، منظومات ساهمت في تكريس حياة الذل والخضوع (قضائية، تعليمية تربوية، ثقافة شعبية...)،إضافة لتنويعه لمصادر هذه الرموز التراثية ( ديني ، أدبي، صوفي، شعبي،...)، وأنه تعامل مع هذا التراث تعاملا فنيا واعيا به وبدور التاريخي ، فاستطاع بذلك – من خلال حسن تعامله ومحاورته له–تفجير طاقاته المتجددة،وبعث عناصره الفاعلة ومقوماته الحية، والتي من شأنها خلخلة مواطن الجمود والخمول في فكر وثقافة مجتمعنا، وهو ما ساهم في تميز تجربته وحقق لها الثراء والعمق والأصالة وجعلها قريبة من المتلقي بسبب ما تحمله هذه الرموز التراثية من إيحاءات ودلالات وما تثيره من مشاعر ... إضافة إلى استفادته من تكنيكات الفنون الموضوعية كالمسرح والقصة ... وهو ما أضفى على عمله الفني نوعا من الموضوعية والدرامية، كل ذلك كان له الأثر الإيجابي في تفرد تجربته وأصالة موقفه ومن ثمّ نجاحه فينا وجماليا في تجربته من خلال رهانه على التراث.

هوامش:

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر م ز)، مج5،دار صادر بيروت، ص 356 .

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ض. ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، مادة (ر م ز) ، دار الفكر ، بيروت لبنان،2010 ، ص 461 .

[3]علي عشيري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ط4، مكتبة ابن سينا، القاهرة مصر، 2002، ص 104

[4] نفس المرجع، ص 105.

[5] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر، 1977، ص 35 .

[66]عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مرجع سابق، ص 106.

[7] الفيروز ابادي، مرجع سابق، مادة (ارث)، ص 151.

[8] جبران مسعود، الرائد، مادة (تراث) ، دار العلم للملايين ، ط1، بيروت لبنان، 2003 ص 236.

[9] محمد عابد الجابري ، التراث والحداثة (دراسات ... ومناقشات)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 1991، ص 21.

[10] نفس المرجع، ص 11.

[11] مجيد قري، مسار الرمز وتطوره في الشعر الجزائري الحديث (1962-2004)، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2009-2010، ص 91.

[12] عز الدين إسماعيل ، توظيف التراث في المسرح ، مجلة فصول، م1، ع1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980، ص 167.

[13]علي عشيري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 1997، ص 120.

[14] مجيد قري، مرجع سابق، ص 98.

[15] عن بناء القصيدة العربية الحديثة ،مرجع سابق، ص 121.

[16] محمد فتوح أحمد، مرجع سابق، ص 323.

[17]انظر: استدعاء شخصيات التراث في الشعر العربي المعاصر، مرجع سابق، ص 15- 44

[18] مجيد قري، مرجع سابق، ص 177.

[19] استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، مرجع سابق، ص 105.

[20] عثمان حشلاف، الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر (فترة الاستقلال)، منشورات التبيين / الجاحظية، الجزائر، 2000، ص 45.

[21] أحمد دليل، رجل من أرض الحلاج، ط1، دار الأوطان، الجزائر، 2014، ص 22.

[22] انظر: طه عبد الباقي سرور، الحسين بن منصور الحلاج (شهيد التصوف الإسلامي 244-309هـ) مؤسسة هنداوي، القاهرة مصر، ص 75-77.

[23] أحمد دليل مرجع سابق، ص 26.

[24] انظر: حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، م2، ط3، دار الجيل ، بيروت لبنان، 2003، ص 351.

[25] أحمد دليل ، مرجع سابق ، ص 10.

[26] نفس المرجع، ص 12.

[27] انظر: عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج1، ط5، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1984، ص 168.

[28] أحمد بن محمد الميداني، مجمع الأمثال، تح ض تع، محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، مطبعة السنة المحمدية، 1955، ص 211.

[29] أحمد دليل، مرجع سابق، ص 18.

* جاء في معجم المعاني أن اسم "هند" اسم علم مؤنث عربي، كان لقباً لكريمات العرب .... أو هي السيدة الثمينة التي تعادل مئة من الإبل" انظر معجم المعاني: في http://www.almaany.com/ar/name/%D9%87%D9%86%D8%AF/ 15/08/17.

[30] نفس المرجع، ص 15

[31] إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص 118.

[32] أحمد دليل، مرجع سابق، ص 44.

[33] نفس المرجع، ص 45.

## قائمة مرجع البحث


- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر م ز)، مج5، دار صادر بيروت.
- إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة، الكويت، 1978.
- أحمد بن محمد الميداني، مجمع الأمثال، تح، محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، السنة المحمدية، 1955.
- أحمد دليل، رجل من أرض الحلاج، ط1، دار الأوطان، الجزائر، 2014.
- جبران مسعود، الرائد، مادة (تراث) ، دار العلم للملايين ، ط1، بيروت لبنان، 2003 .
- حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، م2، ط3، دار الجيل ، بيروت لبنان، 2003.
- طه عبد الباقي سرور، الحسين بن منصور الحلاج (شهيد التصوف الإسلامي 244-309هـ) مؤسسة هنداوي، القاهرة مصر.

- عثمان حشلاف، الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر (فترة الاستقلال)، منشورات التبيين / الجاحظية، الجزائر، 2000.
- علي عشيري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 1997.
- علي عشيري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ط4، مكتبة ابن سينا، القاهرة مصر، 2002.
- عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج1، ط5، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1984.
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ض. ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، مادة (ر م ز) ، دار الفكر ، بيروت لبنان،2010 .
- محمد عابد الجابري ، التراث والحداثة (دراسات ... ومناقشات)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 1991.
- محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر، 1977.

**الرسائل الجامعية:**

- مجيد قري، مسار الرمز وتطوره في الشعر الجزائري الحديث (1962-2004)، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2009-2010.

**الدوريات والمواقع:**

- عز الدين إسماعيل ، توظيف التراث في المسرح ، مجلة فصول، م1، ع1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980.